وبياض لان كل واحد من اللونين علم فى الاخر ومنه حبست الشئ وحمس الشئ اذا اشتد لان حبس الشئ ومنعه كالشد ومنه العلب الاثر والعلم الشق فى الشفة العليا والياء اخت اللام ومنه قولهم للارض قردد وتلك ارض بناك تكون فيها فهو من قرد الشئ وتقرد اى تجمع وقالوا أثرت الدم عليه اى جمدته والتاء اخت الدال ومن ذلك العلز خفة وطيش وقلق يعرض للانسان وقالوا العلوص لوحش فى البطن المجوف يلتوى الانسان له ويقلق منه والزاء اخت الصاد ومنه الغرب الدلو العظيمة وذلك لانها تعرف من الماء والفاء اخت الباء ومنه الجبل لقوته وشدته وجبن اذا استمسك وتوقف وتجمع ومنه جبرت العظم ونحوه اى قويته وقد تقع المضارعة فى الاصل الواحد بالحرفين نحو التسهيل والصهيل فالصاد اخت السين والحاء اخت الهاء ومنه قولهم سحل فى الصوت وزحر فالسين اخت الزاء واللام اخت الراء وقالوا جلف وجرم فالاول للقشر والثانى للقطع وقالوا صال يصول وسار يسور وربما ضارعوا الاصول الثلاثة فقالوا عصر الشئ واذله اذا حبسه والعصر ضرب من الحبس فالعين اخت الهمزة والصاد اخت الزاء والراء اخت اللام ومنه الأزم المنع والعصا الشدة فالحروف متواخية والمعنيان متقاربان وقالوا السلب والصرف واذا سلب الشئ فقد صرف عن وجهه والحروف متواخية وقد قالوا الغدر والختل وقالوا زأر وسعل وقالوا عدن بالمكان وتأطر اى اقام وتلبث وقالوا شرب وجلف لان شارب الماء مضن له كالحالف للشئ وقالوا ألته حقه وعانده وقالوا للحد بين الشيئين أرفة كما قالوا علامة وقالوا قفز كما قالوا كبس لان القافز اذا استقر على الارض كبسها وقالوا صهل كما قالوا زأر وقالوا الختل كما قالوا الأدل وكلاهما النجب وقالوا لكلف به وتقرب منه وقالوا انجعد وشحط لان التجعد والتقبض بعد فالجيم اخت الشين والعين اخت الحاء والدال اخت الطاء وقالوا السيف والصوب لان السيف يوصف بالرسوب فى الضريبة فهو كالنصوب والانحدار وقالوا جاع يجوع وشاء يشاء والجائع مريد للطعام وقالوا فلان جلس بيته اذا لزمه وارز الى الشئ اذا اجتمع نحوه وتقبض اليه ومنه ان الاسلام ليأرز الى المدينة وقالوا أفل كما قالوا غبر لان الغابر غائب وهذا النحو من الصنعة موجود فى اكثر الكلام فافهمه **باب** فى امساس الالفاظ اشباه المعانى اعلم ان هذا موضع لطيف قد نبه عليه الخليل وسيبويه

وتلقته

وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته قال الخليل كانهم توهموا فى صوت الجندب استطالة فقالوا صرّ فمدوا وتوهموا فى صوت البازى تقطيعا فقالوا صرصر وقال سيبويه فى المصادر التى جاءت على الفعلان انها تأتى للاضطراب والحركة نحو النقزان والغليان والغثيان فقابلوا بتوالى حركات المثال توالى حركات الأفعال قال ووجدت انا من هذا اشياء كثيرة منها ان المصادر الرباعية المضعفة تاتى للتكرار نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة والقعقعة و الصعصعة والجرجرة والقرقرة وكذلك الفعلى فى الصفات والمصادر انما تاتى للسرعة نحو البشكى والجمزى والولقى فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر والمثال الذى توالت حركاته للافعال التى توالت حركاتها فيها ومن ذلك انهم جعلوا استفعل فى اكثر الامر للطلب نحو استقى واستطعم واستوهب واستمنح واستقدم عمرا واستصرخ جعفرا وذلك ان الافعال اذا وقعت من غير طلب يُدرى فى الاخبار عنها بحروفها الأصول وما جرى مجراها نحو لطم وخرج ونزل ونحو اكرم واحسن واعطى لانها بوزن الاصل نحو دحرج وسرهف فاذا اخبرت انك سعيت فيها وتسببت لها قدمت امام حروفها الاصول زوائد لاتجرى مجرى الاصل اشعارا بتقدم السعى والطلب ليكون اللفظ وفق المعنى فقالوا استخرج واستوهب واستمنح ومن ذلك انهم جعلوا تكرير العين فى المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا كسّر وقطع وانما خصوا العين بذلك لانها اقوى من الفاء واللام لانها مكنوفة بهما محصنة بهما عن الحذف فكانهما سياج لها وحبن ولان للعوارض دونها ولذلك اختاروها للدلالة على قوة الفعل وتتابعوا اللام العين فى ذلك فكرروها معها فى دمكمك وصمحمح وعركرك وعصبص وخشمشم والموضع فى ذلك للعين واللام تبع لها ولاحقة بها وهى اولى بذلك من الزائد فى نحو اخلولق واعشوشب ونحو اغدودن وعقنقل وخفيدد حين فصلوا بين العينين بالزائد فاللام اشبه بالعين من الزائد ولهذا من ضاعفوها كما ضاعفوا العين للمبالغة فى غُنّل وضُمّد وحُرّف الا ان العين اولى بذلك من اللام فلذلك لا تضاعف اللام فى الفعل للتكرير فاما اقعنسس واسحنكك فليس الغرض فيه التكرير والتاكيد لان تضعيفه انما هو للالحاق بدليل ان مصدره كمصادر بنات الأربعة وليس كذلك تَفَعّل لان مصدره تفعيل لما ضاعفوا عينه للدلالة على المعنى اضطروا به عن طريق الالحاق تغليبا للمعنى على اللفظ وتنبيها ان قدر المعنى عندهم اعلى واشرف من قدر اللفظ وكذلك فى افعوّل من رددت اردود ولا تقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)